الذين غفلوا عن موازنة نفوسهم بميزان الشريعة ونسئله الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين
له سوء عمله فرآه حسنا فمدار الكرامة والسر السعادة الوقوف بحكم الشريعة في كل موطن
ومقام اشارات قال الشيخ في منازل الكرامات في كتاب المواقع قال فمن الكرامات المختصة
في ظاهر الكون ثلاث المشي على الماء وطي الارض والمشي في الهواء فقد ملئت الدواوين بها عن اهل الله تعالى
فمن سعى بها بعد ترتيب الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذاء
الروحاني الذي به كمال النفس بفضيلة علمية وخلق جليلة اورثه الله بذلك المشي على الماء وفتح له
في عالم الملكوت عن سر الحيوة والعلم المودع في الماء وعرف هناك من حقائق الكونية ما لا يحصى
اكراما لمقامه فظهر ذلك اعطاه الله تعالى المشي على الماء فطي الارض تحت حكمه عادة اجريها الله تعالى
ومن سعى في فضيلة خلق توجب له المشي في الهواء فانه يفتح باب عالم الارواح والملكوت الاعلى
فيعرف عند ذلك حقائق الاسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء ويظهر له من حقائق
التدبير والتسخير قال الشيخ الاكبر قدس سره فثبت بهذا كله ان طي الارض للعبد في عالم الجسم
انما هو نتيجة عن طي العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات واقامته على طوى الليالي
بالمناجات هكذا اخبرناه ويدل عليه العلم والذوق الصحيح قال قدس سره ان المشي على الماء
من اطعم الطعام واكسى العراة اما من ماله او بالسعي عليهم لو الحكم حيا بالماء او شرعا لان بالكل
الصنفين سر الحيا بين الحسية والعلمية لانهما وبينهما وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها
فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك
الظهور بالكرامات الحسية اليق للعارف واولى لانه هو مسلم لحق الافات وقد راينا من اهل
هذه الطريقة فمن مشى على الماء والهوى وطويت له الارض عيانا ثم رد الى حاله ما بقي له من تلك
الصفة حكم فيتنبه بها فتنبه فهذه محل الافات نسئل الله العصمة والسداد في طريق الرشاد
وقال الامام فالذي يمشي في الهواء لم يصح له حتى يترك هواه فيكون مراد الامر يدا ولهذا
قيل لبعضهم فلان يمشي في الهواء وقد ثبتت هذه الكرامة فقال ترك هواه فسخر له هواه قيل
انه لا ريب عند اولي التحقيق ان كل كرامة نتيجة فضيلة علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على
خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح والله ولي التوفيق السؤال السابع والثمانون
بعد المائتين ما الحكمة امرنا بالسجود على سبع كما ورد في الخبر امرت ان اسجد
على سبعة اعظم الجواب قيل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلقهم
من سبع ورزقهم من سبع فاسجد والله على سبع ليكون شكرا للجميع وقيل
لان الصلوة تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضاه لان من تواضع رفعه

رفعه والصلوة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضاء كلها وقيل اراد الله ان يجمع لامته صلى الله
تعالى عليه وسلم عبادات الملائكة سبع سموات لما اطلع ليلة المعراج على ملائكة السموات
فتمنى لامته فضائل عباداتهم فامرهم الله تعالى بالسجود على سبعة اعضاء بمقابلة السبع
الطباق السؤال الثامن والثمانون بعد المائتين لم جعل الله تعالى الصلوة مثنى وثلث ورباع
الجواب لان الصلوة فرضت ليلة المعراج حين شاهد بها كل الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوة عند خروج ملائكة الاعمال بارواح العبادات
لان كل عبادة تتمثل في الهبا كل النورانية وصورها كما وردت الاثار في ذلك بل يخلق
الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة السؤال التاسع والثمانون بعد
المائتين فان قيل لم جعل الله تعالى خمس صلوات فجعلها على ثلاث مراتب مثنى وثلث
ورباع الجواب قيل لان الله تعالى جعل لاجنحة الملائكة ثلاث مراتب فجعل اجنحتك التي تطير بها
الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك وجعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف
وفضله من انها فرضت خمسين صلوة اولا ثم حطت منها فبقيت خمس من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فضلا منه سبحانه لانه حبيبه هدية منه لهم في معراجه صلى الله عليه وسلم وقيل
لان الكعبة بنيت من خمس جبال طور سيناء وطور زيتا والجودي وحراء وابي قبيس فلذلك
وضعها خمس صلوات ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلوة لكن
الصلوة افضل من الطواف لانه حق الحاج لانه مختص بالمحل الشريف والصلوة بخلافه فافهم
وقال بعض الحكماء وجعلها خمسا شاكرا العناصر الاربعة وجمعيتها في نشاة الانسان بنوبته
وتعديله وتركيبه احسن تقويم وتركيب كما شاء سبحانه في اي صورة ما شاء ركبك
يعني من العناصر الاربعة المتضادة جمعها سبحانه بحكمته وقدرته واحدة فلذلك جعل الله
الصلوة على اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود ليكون شكر العناصر الاربعة
وقيل لان الخلق اربعة صفوف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار
وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع احوالهم فجمع كل واحد من الخلق وجعل الله تعالى
في اوضاع الصلوة جمعية العالم كلها وجمعية عبادات الملائكة كلها كما ذكره بتفصيله صاحب
كتاب كشف الاسرار فليطلب ثمه السؤال التسعون بعد المائتين لم جعل الركوع واحدا
والسجود اثنين الجواب قال الترمذي الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحناء وهو
مكرر ايضا واحد للركوع وواحد بعد رفع الراس من الركوع والحط الى السجود وهذا
الانحطاط هو الركوع الثاني ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا فسجدنا رغما وتبريا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1